كبار الضباط: إسرائيل ستواجه "هزيمة كارثية" إذا تجاوزت الحرب المقبلة مع حزب الله عشرة أيام

وكالة القدس للأنباء – ترجمة خاصة

العنون الأصلي: IDF Brass: Israel Faces "Catastrophic Defeat" if Next Hezbollah War Exceeds Ten Days

الكاتب: Franklin Lamb

المصدر: Counter Currents.org

التاريخ: ٧ تشرين أول / أكتوبر ٢٠١٧

كلمات بلاد الشام هذا الأسبوع تقدم رسائل متناقضة لأصدقاء وخصوم إسرائيل وحزب الله على حد سواء:

"نحن غير راضين بالطبع عن حقيقة أن لبنان سيدمر إلى حد كبير. اسألوا إيران لماذا قد يحدث هذا؟ ولكن تأكدوا أن ما هو ما قادم لن يشبه في شيء حرب ٣٤ يوماً الأخيرة. (تموز / يوليو ٢٠٠٦). نحث جميع المدنيين على مغادرة الأحياء التي يسيطر عليها حزب الله ".

هذا ما قاله مساعد رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، وعضو الكنيست، آفي ديختر، الذي طلب عدم نشر اسمه، في ٢٧ / ٩ / ٢٠١٧.

"نتانياهو وقيادته العسكرية لا يعرفون إلى أين يمكن أن تؤدي الحرب إذا بدأوها، ليس لديهم صورة حقيقية حول ما ينتظرهم في الحرب المقبلة. إنني أطلب من اليهود غير الصهيانية مغادرة فلسطين المحتلة إلى الدول التي جاءوا منها حتى لا يكونوا وقود الحرب المقبلة، نظراً إلى أنهم قد لا يكون لديهم ما يكفي من الوقت للمغادرة".

من خطاب [أمين عام] حزب الله، حسن نصر الله، في ١ / ١٠ / ٢٠١٧، خلال خطاب له جنوبي بيروت، في ذكرى اليوم العاشر من عاشوراء.

يرى العديد من المحللين في القيادة العسكرية الإسرائيلية والأمريكية، وكذلك في صفوف اللوبي الإسرائيلي في الكونغرس الأمريكي، أنه يجب على إسرائيل أن تضمن أن تكون الحرب المقبلة قصيرة. كلما كانت أقصر كلما كان ذلك أفضل، لأسباب كثيرة. منها، أن واشنطن لن تمنح "الضوء الأخضر" لحرب طويلة الأمد تقتل أعداداً كبيرة من المدنيين اللبنانيين. ومنها أيضاً، أن الجمهور والسياسيين الإسرائيليين لن يقبلوا بوقوع العديد من الإصابات في صفوف العسكريين أو المدنيين الإسرائيليين.

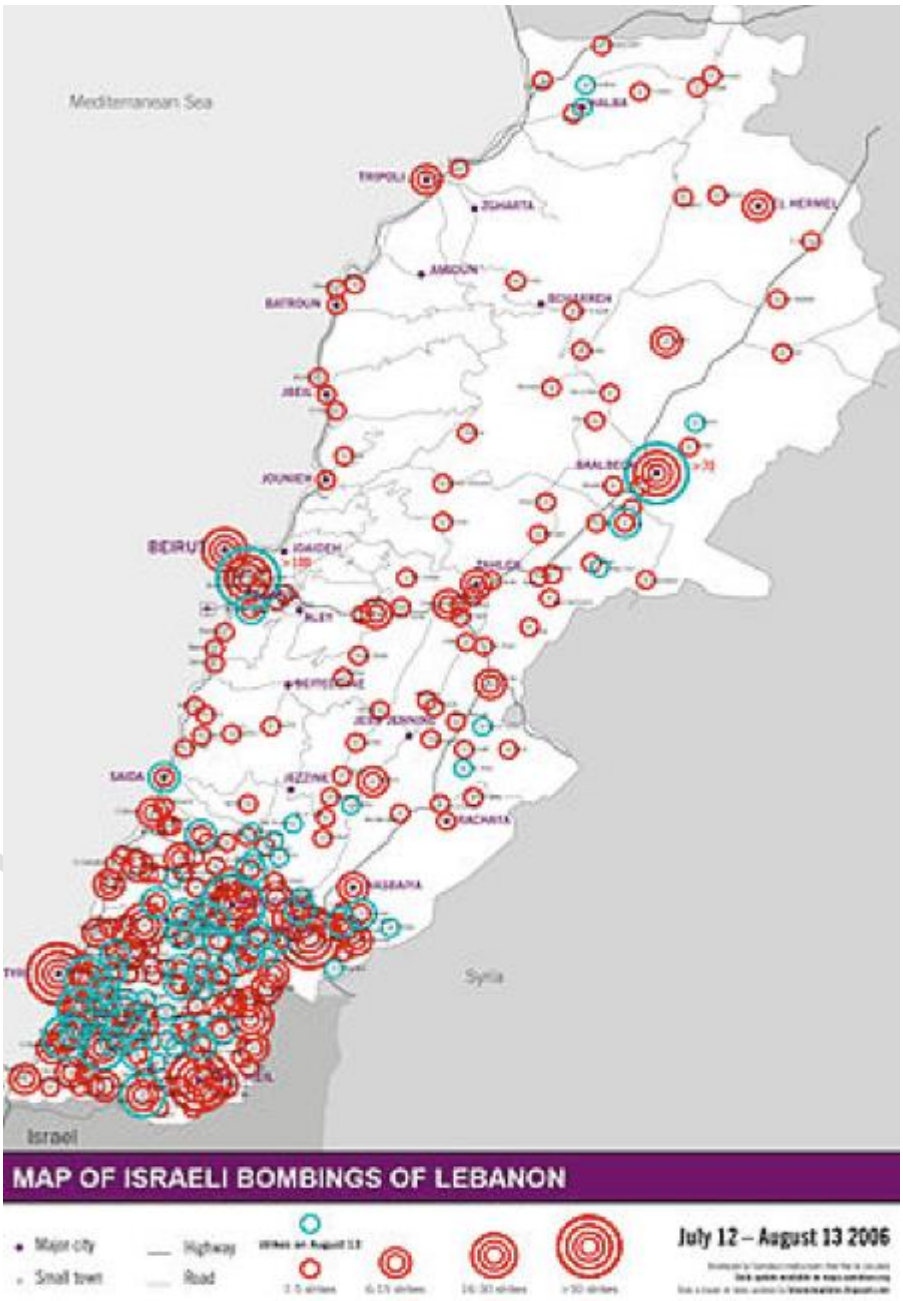

(نقلاً عن موقع Counter Current . org)

رسم تمثيلي من ماهر علوش. (بتاريخ ٢٢ / ٩ / ٢٠١٧) يظهر هذا الرسم التخطيطي القصف الإسرائيلي في جميع أنحاء لبنان عام ٢٠٠٦. كيف سيبدو الشكل القادم؟

لدى قوات حزب الله تاريخ من الانضباط والمهارة وتقنيات القتال عالي المخاطر على الرغم من دفع ثمن غال من "الشهداء". في ٢٠١٧/١٠/٢، وفقاً لموقع النهار اللبناني، أفادت تقارير أن حزب الله فقد ما لا يقل عن ١١ مقاتلاً جديداً وأكثر من ٣٠ جريحاً. من المرجح أن يحدث ذلك مرة أخرى. وهو يستعد ويتوقع ويريد مواصلة حرب أطول. كلما طالت الحرب كان ذلك أفضل لأسباب كثيرة. أحد هذه الأسباب هو أن كلا الجانبين يدركان تماماً أن شن حرب مع حزب الله سيمطر إسرائيل بما يقرب من ٢٠٠٠ صاروخ يومياً ستسبب ضرراً لا يمكن تصوره، يطال القواعد العسكرية الإسرائيلية والبنية التحتية والأحياء المدنية والسكان. وما لم يكن هناك وقف عاجل لوقف إطلاق النار، فإن الحرب لن تنتهي حتى عندما لا تبقى هناك الكثير من أحياء حزب الله، كما حدث في عام ٢٠٠٦، أو معظم إسرائيل ولبنان - ما لم تجتح الاحتجاجات والمظاهرات الجماهيرية العامة شوارع إسرائيل وتملأ البرلمان، لأن مجلس الأمن الدولي سيكون على الأرجح مشلولاً، كما بات مصيره مؤخراً، لسوء الحظ.

ولأسباب قليلة، لم تنجح إسرائيل، ولن تنجح على الأرجح، في الحد من جزء كبير من شحنات الأسلحة الإيرانية إلى حزب الله التي ينقلها من سوريا إلى حيث يريد وضعها أو تخزينها في أرجاء لبنان، أو - بحسب مصدر في درعا - في هضبة الجولان التي تسيطر عليها إسرائيل. أحد الأسباب المهمة التي تجعل إسرائيل غير قادرة على وقف الشحنات هو الحدود بين لبنان وسوريا، والتي تمتد على طول ٢٠٠ ميل، وهي أشبه بالغربال، والتي أنشأها، وحافظ عليها لقرون، السكان المحليون لتهريب كل شيء، في كلا الاتجاهين، والمغطاة، حرفياً، بمئات الأشجار على طول الطرق الجبلية عبر الحدود.

كما كان الحال عبر التاريخ في معظم البلدان، ، فإنه ليس من السهل في هذه المنطقة هذه الأيام منع المهربين ذوي الحيلة والخبرة. وحقيقة أخرى هي أن مئات الشاحنات، من جميع الأحجام، ومن العديد من البلدان، تنتقل يومياً من سوريا إلى لبنان، وعدد قليل نسبياً من المراقبين المحليين لديهم خبرة في التعرف، عن طريق البصر، (يبحثون عن شيء واحد، هو حجم انتفاخ الإطارات واختلاف هدير الشاحنات) على الشاحنات التي من المرجح أن تكون محملة بالصواريخ أو بغيرها من الأسلحة الثقيلة. أحد الشباب، وهو عضو ميليشيات مخضرم، من مجدل التي

تبعد أقل من ميلين عن معبر مزنا بين لبنان وسوريا، على بعد ٣٥ ميلاً شرق دمشق، يدعي أنه يمكن أن ينظر إلى شاحنة ويعرف نوع الصواريخ بالدقة – تقريباً – من خلال حركة تمايل الشاحنة أثناء صعودها للمنحدرات الحادة!

لكن، حتى هذا المراقب، ذو المراقبة الدؤوبة المشهود له بها، للرحلات التي لا حصر لها على الطريق بين بيروت ودمشق، على مدى السنوات القليلة الماضية، يمكن أن يكون قادراً، في بعض الأحيان، على تخمين ما إذا كانت شاحنة تحمل أسلحة ثقيلة، رغم ما فيها من أكياس البطاطا والبصل أو باقات من الموز، المكدسة فوق هيكل الشاحنة، وبخاصة عندما يتعرف على سائق شاحنة من الحي الذي يسكن فيه في ضاحية حزب الله الجنوبية، جنوب بيروت (حارة حريك).

ومن المفترض أن لدى حزب الله خططاً لحسن استخدام الأسلحة القادمة. إن إسرائيل، التي لا تبلغ مساحتها حجم ولاية نيوجيرسي، التي هي أصغر خامس ولاية أمريكية، هي هدف سهل ومثالي مناسب لحزب الله، لأنه لن يكون أمامه سوى عدد قليل نسبياً من المواقع الحيوية التي يسهل استهدافها. وسوف تشمل أهدافه محطات توليد الكهرباء ومطار بن غوريون والموانئ ومحطات السكك الحديدية والمباني الحكومية الرئيسية والمنشآت العسكرية ونوع من الأهداف المدنية المتنوعة التي كانت تستهدفها مجموعة مختلفة من المتحاربين في سوريا، طوال سنوات، دون تجنيب المدارس ومواقع التجمع الدينية والأسواق العامة الكبيرة، والمستشفيات، وما إلى ذلك. سوف تتضرر العديد منها في الحرب المقبلة، إن لم تكن دمرت تماماً، كما يحدث في سوريا طوال السنوات السبع الماضية. ستدفع إسرائيل، بسرعة، ثمناً لا يحتمل من التدمير للبنى التحتية مع استمرار وقوع مئات الضحايا، على الرغم من التخطيط المكثف لحرب قصيرة.

يبدو أن حزب الله وإيران وسوريا قد قبلوا، بشكل أو بآخر، تزايد الهجمات الإسرائيلية على شحنات الأسلحة، أو ربما لا يقومون بالرد الآن خوفاً من التصعيد. ورغم الضربات الإسرائيلية المباشرة على مختلف قوافل إيران وحزب الله، أكد حزب الله لوسائل الإعلام ولحلفائه المحليين أنه سيواصل توسيع ترسانته.

وفقاً لتحليل جيش الدفاع الإسرائيلي، يتطلب ضمان أن تكون الحرب المقبلة قصيرة وقواته منتصرة أن تستهدف دولة لبنان أيضاً، وليس فقط حزب الله. وتفيد التقارير بأن حزب الله والبنية التحتية في لبنان وجيشه يمكن أن يدمروا إلى حد كبير في غضون أسبوع واحد أو في مدة لا تتجاوز عشرة أيام، على أبعد تقدير. وتتركز الأعمال التحضيرية بناء لهذا الجدول الزمني، وفقاً للمحللين في [نشرة] "جينز ويكلي". عندما تشتعل الحرب، فإنها ستخلق ضغطاً دولياً هائلاً لكلا الجانبين لقبول

سريع بوقف إطلاق النار، وهو ما يأمله الجيش الإسرائيلي ويخطط له. بينما يستعد حزب الله، من جانبه، كما ذكر أعلاه، لحرب طويلة.

وفي هذه الأثناء، وإلى حين اندلاع الحرب، ستواصل إسرائيل محاولة منع حزب الله من تسليح نفسه بأسلحة دقيقة.

تبث إسرائيل على نطاق واسع رسالة الجيش الإسرائيلي التي تقول: "إن لبنان وحزب الله سيكونان عدويْ إسرائيل وسيستهدفان على قدم المساواة في الحرب المقبلة"، على أمل خلق الردع إلى أن يصبح الجيش الإسرائيلي مستعداً لحربه السريعة التي يخطط لها. بالإضافة إلى ذلك، لا أحد من اللاعبين الرئيسيين في المنطقة، سوريا وإيران والمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يريد أن يرى لبنان مدمراً، على الرغم من أن غالبيتهم يعبرون عن رغبتهم في أن يكون هذا هو مصير حزب الله.

قبل أسبوع تقريباً، وفي نهاية مناورات عسكرية رئيسية أجراها الجيش الإسرائيلي في شمال إسرائيل، بث وزير الدفاع الإسرائيلي وقادة الجيش، على عجل، رسالة دولية مفادها أن إسرائيل قادرة على هزيمة حزب الله بسرعة، وأنه عندما تندلع الحرب، فإنه من المهم أن تتفهم الدول الغربية – الولايات المتحدة على الأقل – مقدماً، أن إسرائيل اختارت هذه الاستراتيجية لأنه ليس لديها خيار آخر. لكن البعض في إسرائيل، وفي أماكن أخرى، ينتقدون هذه الرسالة ويبثون رسالة أخرى معاكسة تماماً، ما يشير إلى وجود لبس كبير في الحكومة الإسرائيلية حول "عقيدة جدعون" الذي تم الترويج له سابقاً. نشرت اللجنة الفرعية للجنة الدفاع والشؤون الخارجية التابعة للكنيست الاسرائيلي، الأسبوع الماضي، ملخصاً عن تقرير حكومي مصنف على درجة عالية من السرية حول "خطة جدعون" الخمسية الاسرائيلية، للدفاع عن إسرائيل في وجه إيران وحزب الله وحماس وغيرهم من الأعداء الألداء. ينتقد التقرير بشدة افتقار إسرائيل إلى استراتيجية أمنية متماسكة، طوال السنوات الخمس الماضية، وهو ما أدى إلى وقوع عدد من الإخفاقات العسكرية في حرب غزة عام ٢٠١٤، والتي ما زالت تضعف جيش الدفاع الإسرائيلي إلى اليوم. وألقى التقرير باللوم على القيادة السياسية لعدم تقديمها توجيهات استراتيجية واضحة للجيش، كما شدد على وجود شكوك قوية في أن تكون إسرائيل مستعدة للحرب المقبلة مع حزب الله.

النقاش المكثف في إسرائيل يسعى إلى تقديم إجابة على الوهم المَرضي عما إذا كان جيشها مستعداً، على نحو سليم، لفترة الحرب القادمة أو قصيرة الأجل - على عكس

ما حدث في السنوات القليلة الماضية. هل جيش الدفاع الإسرائيلي مستعد لخوض الحرب صباح غد، هو أمر مثار نقاش مفتوح في الكنيست وبين كبار الضباط العسكريين. ويثير تقرير اللجنة الفرعية للكنيست، الذي تم تسريبه، عدداً من الأسئلة الأساسية.

يصر التقرير على أن "خطة جدعون" الخمسية، التي من المفترض أن تهيىء الجيش للحرب المقبلة، يبدو أنها قد تحولت إلى اعتراف من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي نفسه بأنه كان يعد نفسه، على مدى العقدين الماضيين، للحرب بطريقة خاطئة ضد حزب الله. ويجادل بأن إسرائيل يجب أن تعدّ نفسها بشكل مختلف، وأن هناك حاجة ملحة لتغيير استراتيجية للجيش في الحرب القادمة ضد حزب الله، فضلاً عن وضع خطة من شأنها تدمير التهديدات العديدة من قبل إيران، وأنه على الجيش أن يتوقع أنه سيكون عليه أن يواجه، عاجلاً، بدلاً من لاحق.

وفقاً للتقرير:

"فإن عملية تسليح وبناء القوة المستمدة من الخيارات، لا تحلّ دائماً الثغرات في مختلف المجالات التي اكتشفتها اللجنة في عملها. هناك عدد من المجالات الهامة التي تتطلب تعديلات في سرعة بناء القوة، ولو على حساب قدرات أخرى".

يرتكز النقد المركزي للجنة الفرعية على حقيقة أن الجيش حدد احتياجاته الخاصة بناء لخطة متعددة السنوات، وليس على ما يتوجب على القيادة السياسية أن تمليه على الجيش. وكان التقرير إيجابياً بشأن بعض عناصر تنفيذ خطة جدعون، لكنه حدد مشاكل خطيرة في خطط الجيش الإسرائيلي لتنفيذ الحرب المقبلة ضد حزب الله. وادعى التقرير أنه في حين نجح الجيش الإسرائيلي في تشكيل قوة قتالية مثيرة للإعجاب، فإنه لا يعدّ نفسه دائماً على نحو ملائم للمهمة الصحيحة. ويقرأ التقرير جزئياً؛ "وتستمد عملية تسليح وبناء القوة من الخيارات ولا تحل الثغرات في مختلف المجالات التي فحصتها اللجنة. وهناك عدد من المجالات الهامة التي تتطلب تعديلات في بناء جيش الدفاع الإسرائيلي، ولو على حساب قدرات أخرى".

ولاحظت اللجنة الفرعية أيضاً أوجه قصور أخرى في خطة جدعون، ولا سيما أنها لا تشمل "التحول التكتوني" [تغير طبيعة الأرض] بالعودة المأساوية لروسيا إلى المنطقة. "ماذا يمكننا أن نفعل؟ ماذا نريد؟ ما هي خياراتنا في الحرب المقبلة مع حزب الله؟"

وتفيد التقارير بأن هذه الانتقادات باتت تتزايد من قبل الكثيرين في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وبين صانعي القرار السياسي الرئيسيين، والتي ينبغي

معالجتها بسرعة في ظل تحرك الأحداث السريع في الشرق الأوسط. كل ذلك يشير إلى أن جبهات أخرى مهمة قد ينشئها حزب الله وإيران في سوريا، ما يجبر إسرائيل على القتال في ساحات عدة، في وقت واحد.

في هذا الوقت، وبسبب القلق على مصير لبنان بمجرد أن تبدأ إسرائيل بعمليات القصف المكثف، فإن العديد من "القادة" في لبنان زاروا، أو هم على وشك زيارة، المملكة من أجل وضع استراتيجيات لمواجهة حزب الله وإيران. فالأول يعتبرونه مجرد ميليشيا أجنبية يزرعها هذا الأخير، وهو نظام مهيمن مزعوم في طهران، يعتقد البعض في حكومة لبنان، أنه يسير بخطى سريعة نحو ثورته الخاصة. وحتى الآن، قام رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس حزب الكتائب سمير الجميل (الحزبان اللذان شاركا مباشرة في مجزرة صبرا شاتيلا عام ١٩٨٢) ورئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري والزعيم الدروزي النائب وليد جنبلاط، والوزير السابق المناهض لحزب الله وإيران، اللواء أشرف ريفي [بزيارة المملكة]. ويخطط آخرون لزيارات مماثلة.

يسعى بعض الزوار إلى البحث عن "تحالف" لمواجهة ما يدّعون أنها مشاريع إيران للسيطرة على المنطقة وتهديدها لسيادة لبنان. وفي الوقت الذي يأملون فيه ببعث رسالة إلى إسرائيل، وإقناعها، في نهاية المطاف، بعدم تدمير لبنان خلال حربها القصيرة، ما دون عشرة أيام، التي تخطط لها، والتي نصح مسؤولون في البنتاغون الأمريكي أعضاء في الكونجرس بأنهم يعتقدون بأنها ستنطلق بمجرد أن يتفق الجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية على أنهم باتوا مستعدين.